أكد أن الاعتدال في التدين لدى الزوجين يحقق التكامل والرضا النفسي والسلوكي

القشعان: المتدينون.. الأكثر سعادة في الحياة الزوجية

أكد البروفيسور في العلاقات الأسرية والزوجية د.حمود القشعان ان الافراد الاكثر تدينا هم الاكثر رضا في حياتهم الزوجية، وشدد على اهمية وضع العلاقة الزوجية في اطار ديني مقدس وليس في اطار شخصي او عقد مدني، مشيرا الى ان الاسلام جعل الالتزام بالدين الأساس الاول الذي يقوم على اختيار الزوج أو الزوجة، مشددا على اهمية ارشاد المقبلين على الزواج، اضافة للمتزوجين على حد سواء بالحقوق والواجبات الزوجية كما حددها الشرع الحنيف، وحدد الاسباب التي تعول المختصين في العلوم الاجتماعية وليس الشرعية على اهمية الدين في حفظ استقرار الرابطة الزوجية، متطرقا الى عدة قضايا تهم الزوجين في تحقيق الرضا النفسي والسلوكي في العلاقة الزوجية فالى نص الحوار:

د.حمود القشعان

أسباب أساسية

ما أهم الأسباب التي تدعوكم كمختصين في العلوم الاجتماعية للتعويل على اهمية الدين الاسلامي في حفظ استقرار الرابطة الزوجية؟

● هناك عدة اسباب منها اصالة وعمق درجة الايمان بالله لدى الناس بالمجتمعات الاسلامية بغض النظر عن درجة الالتزام بتعاليم الدين، وايضا سرعة اللجوء لله من جانب غالبية الناس عند اشتداد الازمات النفسية والاجتماعية لديهم، بالاضافة الى احترام الناس لتعاليم الدين حتى وان لم يمارسوها، وهناك اسباب ترجع الى عدم الالمام والوعي الكافي لدى المختصين بالعلوم الاجتماعية والنفسية بامور الدين وربطها بالحياة اليومية ما جعل الناس لا تثق بهم او بدورهم في حل المشكلات الاسرية، حيث تكمن اهمية التعاليم الدينية في العملية الارشادية بشكل كبير في تحديد مرجعية المغالاة في الحقوق والواجبات الفردية والاسرية وارى ان من الاسباب ايضا ارتباط مؤسسة الزواج من حيث الاحكام والحقوق والواجبات بالاطار الديني وبالشريعة الاسلامية ممثلا بقوانين الاحوال الشخصية ولقد ارسل الله عز وجل رسله لهداية الناس وحفظ مقاصد الشريعة ومن بين هذه المقاصد حفظ النسل كما وضع الاسلام الأسس والمعايير التي تضمن كفاءة مؤسسة الزواج والنظام الأسري فالدين الاسلامي يحث على اهمية مراعاة حق الله في العلاقة الزوجية الخيرية في الدين.

لا قوامة دون إدارة ولا إدارة أسرية دون مسؤولية ولا مسؤولية دون قيم عليا تحقق الرضا الزواجي

الإسلام أكد على أهمية التلاطف بين الزوجين واعتبره من أعمال الخير والبر

عندما يكون الزواج واجباً دينياً فإنه يجعل الحياة الزوجية مقدسة بل ويشعر الزوجان بالسعادة والولاء

الأفراد الأكثر تديناً هم الأكثر رضا في حياتهم الزوجية

وفي رأيكم لمن تعود الخيرية في الحياة الزوجية؟

● في الحديث النبوي الشريف «خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي» ومعنى ذلك ان الخيرية والسعادة لمن يسعى لاسعاد افراد اسرته لانه بذلك يحقق سعادتي الدنيا والآخرة.

وفي حديث آخر يرويه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه أكد على اهمية الدين كمعيار للاختيار الزواجي الناجح، فقال: تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك. إذ إن الدين يأتي كأول وأهم معايير الاختيار في شريك الحياة.

مسؤولية

ما مقومات البيت السعيد؟

● الإسلام أكد على أهمية العناية بأفراد الأسرة وأكد على الاهتمام بأفرادها من منطلق الرعاية والمسؤولية، قال الرسول الكريم ﷺ: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» أي كفى به جرما أن يتجاهل ويهمل الزوجة والأبناء، بل إن الإسلام قد حدد مقومات وعناصر تحقيق السعادة في البيت المسلم، فها هو الرسول ﷺ يصف البيت السعيد قائلا: «من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء».

إذن يؤكد الاسلام على ان الزوجة احد اهم عناصر السعادة للمرء في الدنيا ثم بين الرسول ﷺ صفات تلك الزوجة الصالحة قائلا: «إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالك وعرضك» وهذا دليل عظيم على أن التدين في الإسلام مختلف عنه في الملل الأخرى في أن المسلم (المسلمة) المتدين هو الذي يراقب الله عزّ وجلّ في سلوكه وخواطره في سره وعلانيته.

السلوك الإيجابي

وكيف يتحقق الرضا الزواجي؟ وهل يختلف المتدينون عن غير المتدينين في الرضا بينهما؟

● جاءت التوجيهات النبوية لتؤكد اهمية السلوك الإيجابي والرعاية المسؤولة في تعزيز العلاقة الزوجية إذ لا قوامة دون إدارة ولا إدارة أسرية دون مسؤولية ولا مسؤولية دون قيم عليا تحقق الرضا الزواجي.

وتأكيدا على احترام كرامة الزوجة كإنسان لها من التقدير والاحترام ما لها فيقول «يعمد احدكم بجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه». بل حث الاسلام الشخص على خدمة اهله، اذ روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

سلوك المسلمين

وكيف عالج الإسلام العلاقة الزوجية وتعامل الزوجين مع بعضهما البعض؟

● إن التحدث عن تهذيب الاسلام لسلوك المسلمين وخاصة في الحياة الزوجية لا يقتصر على العموميات فقط، وإنما جاء في ادق التفصيلات في التعامل اليومي بين الزوجين، فعلى سبيل المثال ها هو الاسلام يؤكد على اهمية التلاطف بين الزوجين بل ويعتبره من اعمال الخير والبر، فيقول الرسول ﷺ «وإنك مهما انفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها الى في امرأتك»، بل روي عنه عن طريق العرباض بن سارية «إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أُجر» ويعني ذلك ان التقرب والتلطف مع شريك الحياة حتى في اصغر الامور كاللقمة او شربة الماء يعتبره الاسلام عبادة وتقربا لله عزّ وجلّ، كما اكد الاسلام على اهمية غض الطرف وعدم تتبع العثرات، فقد روي عن انس قال «ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله ﷺ» فوالله ان ازواج النبي ﷺ ليراجعنه وإن احداهن لتهجره اليوم حتى الليل، وهذا دليل على ان الرسول ﷺ كان يغض طرفه عن كثير من الامور التي قد تصل الى هجره ﷺ، وهذا دليل على ان الاسلام يراعي الطبيعة الانسانية في شخصية كل من الزوجين وخاصة نفسية الزوجة في حالة الغضب، لذا كان الصبر في مثل هذا الموقف رحمة ورجولة بعيدا عن التهور والتسرع الانفعالي.

في الحديث الشريف

وماذا عن الحقوق المادية تجاه الأسرة؟

● روى أبو داود في سننه ان معاوية بن حيدة سأل رسول الله ﷺ قائلا ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت.

وفي رواية للبخاري ان الرسول ﷺ قال «اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة»، ولقد اعتبر الاسلام مسؤولية الزوج بالنفقة طريقا للقوامة والتي نراها في المنظور النفسي والاجتماعي قوامة ادارة الشؤون الاسرية وليست قوامة تسلط واستغلال وظلم بحجة القوامة.

من جانب اخر ينهى الاسلام كلا الزوجين عن التركيز على السلبيات في العلاقات الزوجية «لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر».

أسرة متماسكة

اذن السبيل الى تأسيس اسرة متماسكة هو التمسك بالدين وبدونه لن تكون الاسرة السوية؟

● الاسلام يرى ان قوة المجتمع لن تتحقق الا بتأسيس اسرة متماسكة تسود فيها القيم والتعاليم الربانية التي يؤكدها الزوجان عن طريق التزامهما بتعاليم الدين الاسلامي الذي فرق بين الحلال والحرام ومن جهة وتبين الصواب من الخطأ في تلك العلاقة الانسانية الحميمة من جهة اخرى، فالاسلام جاء ليؤكد على ان اتباع تعاليمه ما هو في حقيقته الا تنمية للانسانية من جهة وتزكية للمجتمع من جهة اخرى وطريق لمرضاة الله من جهة ثالثة.

أهمية الارشاد

في نظركم ما العامل الاساسي في تحقيق الرضا والاستقرار الأسري؟

● اهمية ارشاد المقبلين على الزواج اضافة للمتزوجين على حد سواء بالحقوق والواجبات الزوجية كما حددها الشرع الحنيف، اضافة الى اهمية استنباط السنن التي حث عليها ومارسها الرسول ﷺ لان ممارسة المسلم لشعائر دينه عقيدة وعملا قد اكدته الدراسة كعامل مهم واساسي في تحقيق الرضا والاستقرار الاسري فالافراد الاكثر تدينا هم الاكثر رضا في حياتهم الزوجية مما يضع العلاقة الزوجية في اطار ديني مقدس وليس في اطار شخصي او عقد مدني، فقد روى البيهقي عن النبي ﷺ انه قال «اذا تزوج العبد فقد اكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي، لذلك جعل الاسلام الالتزام بالدين الاساس الاول الذي يقوم عليه اختيار الزوج او الزوجة، فقد قال رسول الله ﷺ اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض ويؤكد الاسلام على الرغبات والخصائص التي يجب ان يبحث عنها الرجل في المرأة يأتي على رأسها الدين فقد قال الرسول ﷺ وفي حديث اخر «تنكح المرأة لمالها ونبسها ولحسنها ولدنيها فاظفر بذات الدين تربت يداك» في كتابه الزواج والاستقرار النفسي انه عندما يكون الزواج واجبا دينيا فانه يجعل الحياة الزوجية مقدسة بل ويشعر الزوجان فيها بالسعادة والولاء، اما عندما يكون الزواج واجبا دينيا، فانه يجعل الحياة الزوجية مقدسة بل ويشعر الزوجان فيها بالسعادة والولاء اما عندما يكون الزواج مسألة شخصية او عقدا مدنيا فانه يمكن التحلل من اي وقت بل ويتم الاشهار به والخروج عليه.

التدين

ما اثر التدين في الحياة الزوجية والاسرية؟

● هناك اتجاه قوي يعبر عن ان التدين عامل مهم في الاستقرار الزواجي والاسري بالرغم من اختلاف عقيدة وسلوك مصطلح التدين في الاسلام عنه في النصرانية واليهودية الحديثة والتي دخلت عليها كثير من التحريفات هذا التنوع اتاح معلومات يمكن الاستفادة منها والانطلاق منها لاجراء بحوث حالية متطورة خاصة في المجتمع الكويتي كمجتمع عربي مسلم يمر بالعديد من مظاهر التحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي التي تنعكس بدورها على الاسرة والزواج في الوقت نفسه.

من ذكاء الصحابيات

الخنساء.. شاعرة الرثاء

هي تماضر بن عمرو بن الحارث بن الشريد بن رباح وينتهي نسبها إلى قبيلة مضر الشهيرة. جمعت هذه المرأة الصفات الكثيرة في شخصيتها المؤمنة التقية، فقد جمعت المرؤة والشجاعة والإخلاص والجهاد إلى جانب أنها الأم الحنون التي ربت أولادها على حب الله عز وجل ورسوله ﷺ وحب الجهاد في سبيله تعالى، وقد شاع شعر الرثاء عنها لدى العرب عندما قتل أخواها معاوية وصخر في الجاهلية، وعندما أراد الله تعالى هدايتها للإسلام سارعت إلى رسول الله ﷺ مع بعض قومها من بني سليم، فبايعته ﷺ على الطاعة والوفاء، وكان رسول الله ﷺ يستنشدها ويعجبه شعرها فكانت تنشده وهو يقول: هه يا خناس ويومئ بيده إليها.

وحين قدم عدي بن حاتم مع اختها إلى النبي ﷺ ودخلا في دين الإسلام قال عدي لرسول الله ﷺ إن فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس فقال ﷺ له سمهم؟ فقال عدي، أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد الطائي (يعني أباه)، وأما أفرس الناس فعمرو بن يكرب، فقال رسول الله ﷺ: ليس كما قلت يا عدي ،أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخى الناس فمحمد يعني نفسه ﷺ وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب.

وتشاء إرادة الله تعالى أن تمتحن الخنساء في أولادها الأربعة فتراها تضرب لنا المثال الرائع للأم الصابرة المؤمنة بالله تعالى وذلك عندما توجه المثنى بن حارثة الشباني للقادسية وكان ذلك في عهد خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد خرجت الخنساء ومعها أولادها الأربعة للجهاد في هذا الجيش، وفي أرض المعركة وعند التحام الجيشين جمعت الخنساء أولادها الأبطال الأربعة لتوجههم وتحرضهم على القتال وعدم الفرار من العدو وتحبب إليهم الاستشهاد في سبيل الله عز وجل، فقالت لهم كلماتها الخالدة التي لا تزال تذكر إلى يومنا هذا قالت: يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسلكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية.

وأخذ أولادها الأربعة نصيحة الأمم المؤمنة المجاهدة بكل شجاعة وخرجوا من عندها مطيعين لنصحها متوكلين على الله تعالى، فلما بلغ الخنساء الأم المؤمنة الصابرة خبر مقتل أبنائها الأربعة لم تسخط بل كانت مثالا للأم المؤمنة المجاهدة في سبيل الله عز وجل ومثالا رائعا لمن يقدم أبناءه للجهاد في سبيل الله، بل قالت كلمات مباركة باهرة بقي التاريخ يرددها وسيرددها إلى ما شاء الله.. الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

مبشرات بالجنة

فاطمة بنت أسد.. نزل الرسول ﷺ قبرها

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية زوجها أبوطالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم من قريش وهو والد علي رضي الله عنه وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره.

تربى النبي ﷺ في بيت فاطمة بنت أسد حيث كان في طفولته تحت رعاية جده عبدالمطلب، وكانت مشاعر الحنان في فؤاده تربو نحو حفيده اليتيم فرق عليه رقة لم يرقها على أحد من أولاده، وبعد وفاة جده عبدالمطلب كفله عمه أبوطالب. ونهض أبوطالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه وضمه الى ولده وقدمه عليهم، ونالت فاطمة بنت أسد القسط الأكبر كابن من أبنائها فكانت أمه بعد أمه ولم ينس لها النبي ﷺ هذا المعروف وظلت ترعاه الى ان تزوج ﷺ بخديجة بنت خويلد، وقد أسلمت فاطمة بنت أسد لكنها كتمت إسلامها حتى لا توعز صدر زوجها أبي طالب الذي ظل متمسكا بدين قومه وبعد موت أبي طالب أعلنت إسلامها وهاجرت ثم بايعت، فكانت من المهاجرات الأوائل وهي أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

وقد روت فاطمة بنت أسد عن النبي ﷺ ستة وأربعين حديثا وكانت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها تقسم الخدمة بينها وبين فاطمة بنت الرسول ﷺ فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت لأمي فاطمة بنت أسد: اكفي فاطمة بنت الرسول ﷺ سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل الطحن والعجن، وكانت فاطمة بنت أسد حماة فاطمة بنت الرسول ﷺ وكانت تعتبر قدوة للمسلمات في هذا الشأن.

فرضي الله عن فاطمة بنت أسد التي خدمت رسول الله ﷺ، وخدمت ابنته فاطمة زوجة ابنها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحملت لها السقاء وأتت لها بالطعام من الأسواق وكفتها صاحبتها حتى توفاها الله تعالى، وقد نزل النبي ﷺ في قبرها تكريما لها، فلما توفيت دعاها الرسول ﷺ وألبسها قميصه فكفنها به واضطجع في قبرها، فعن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضي الله عنها دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال: رحمك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعينني وتعرين وتكسينني وتمنعين نفسك طيبا وتطعمينني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة، ثم أمر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء فيه الكافور، سكبه رسول الله ﷺ بيده ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه وكفنها ببرد فوقه ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاما أسود يحفرون فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضجع فيه. قال: «إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضجعت معها في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من أحسن خلق الله إليّ صنيعا بعد أبي طالب».

الدعاء المأثور

د. وليد العلى

إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أمد «الإيمان» الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د.وليد العلي بـ 30 مقالا أسبوعيا يشرح فيها طائفة مباركة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ على أن نمتعكم كل أسبوع بها.

إن من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المباني وأنفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي: ما أثر عن رسول الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام الذي تجود به القريحة.

وإن من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية المنيفة: ما أخرجه البخاري ومسلم عن عبدالعزيز بن صهيب رحمه الله تعالى قال: (سأل قتادة أنسا: أي دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار». قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة: دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه).

فهذه دعوة تجمع للداعي بها خيري الدنيا والآخرة، وتسبغ عليه إن استجيب نعم الله الباطنة والظاهرة، وتدفع عنه جميع المحن والفتن والابتلاءات القاهرة.

فيدخل في حسنة الدنيا كل ما هو محبوب ومرغوب، مما يتنافس فيه المتنافسون من كل ما هو مطلوب: وأجل ذلك: العمل الصالح والعلم النافع، والمرأة الصالحة والعافية والرزق الواسع.

فلولا تحصن المسلم بعلم نافع وعمل صالح: لكانت الدنيا ملعونة وكل ما فيها كالح، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

ولو سلب المسلم عافية البدن: لنغصت عليه دنياه جميع المنن، فعن عبيدالله بن محصن الخطمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه: فكأنما حيزت له الدنيا» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

ومتى ما كانت المرأة صالحة قانتة حافظة للغيب: فإنها تواري بمتاعها الحسن كل عوج وعيب، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا: المرأة الصالحة» أخرجه مسلم.

ويدخل في حسنة الآخرة النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول مما هو في الدار الآخرة، وأعلى ذلك: دخول الجنة ورضوان الله وما في رؤية وجهه الكريم من قرة العيون الناظرة.

فهل هناك نعيم يومئذ بالجنان، أكبر من سماع كلام الرحمن، إذا استفهم عباده عن الرضوان؟ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا».

فأعظم مما فيه أهل الجنة من النعيم المقيم الذي لا يحول: أن يحل عليهم ربهم تبارك وتعالى رضوانه فلا يزول، ومصداق ذلك في محكم الذكر الحكيم: (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم).

ووراء ذلك الفوز العظيم: لذة النظر إلى وجه الله الكريم، فعن صهيب الرومي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» أخرجه مسلم.

فالنظر إلى وجه الله الكريم زيادة على حسنة الجنة، وهي فضل من الله تعالى على عباده المحسنين ومنة، ومصداق ذلك في القرآن الكريم أيها المؤمنون: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).

فنظر العبد إلى وجه الله الكريم أعظم نعيم وثواب، وحرمانه النظر إليه بالآخرة أعظم مصيبة وعذاب. واعتبروا بهذه الآية الكريمة أيها المسلمون، وحاسبوا أنفسكم على كل ما تكتسبون، (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (14) كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (15) ثم إنهم لصالو الجحيم).

اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستقين بأن ربك لدعائك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون).

نفعني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.

من التراث الإسلامي

قصة الحق والباطل

سأل احد الناس عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقال له: ما تقول في الغناء؟ حلال ام حرام؟ فقال ابن عباس: لا اقول حراما الا ما ذكر في كتاب الله انه حرام.

فقال الرجال: احلال هو؟ فقال ابن عباس: ولا اقول حلالا الا ما ذكر في كتاب الله انه حلال، ونظر ابن عباس الى الرجل فرأى على وجهه علامات الحيرة، فقال له: ارأيت الحق والباطل اذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون القتال؟

فقال الرجل: يكون مع الباطل، هنا قال ابن عباس: اذهب فقد افتيت نفسك.